قال الله تعالى هل اتى على الانسان اى قد اتى ثم قال الشاعر
سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأوا سفح الاقحوان في الاكم
اى قد اوينا ولا يجوز ان يجعل هل استفهاما لان الهمزة للاستفهام
وحروف الاستفهام لا تدخل على حرف الاستفهام فان قيل لم
لم اقامت العرب هذه الاسماء والظروف مقام حرف الاستفهام
قيل انما اقاموها مقام حرف الاستفهام توسعا في الكلام
ولكل واحد منها موضع يختص به فمن سؤال عن من يعقل
وما سؤال عما لا يعقل وكم سؤال عن العدد وكيف سؤال
عن الاستفهام الحال واني سؤال عن المكان ومتى واى حين واما واين
سؤال عن الزمان واى يحكم عليها بما تضاف اليه ليلزم المسؤل
الجواب عن مكانه فانها لا تكون الا مضافة الا ترى انك لو
قلت من عندك لوجب ان يكون المجيب زيد او عمرو ولو
قال فرس او حمار لم يجز لانه سؤال عن من يعقل لا عمن
لا يعقل وكذلك لو قلت اين زيد لوجب ان يقول في الدار
او في المحل ولو قال يوم الجمعة لم يجز لان اين سؤال عن المكان
لا عن الزمان وكذلك ايضا لو قلت متى الخروج لوجب
ان يقول يوم الجمعة او يوم السبت وما اشبه ذلك ولو قال
في الدار او في المسجد لم يجز لان متى سؤال عن زمان لا عن
مكان وكذلك سائرها فان قيل فلم اقاموا هذه
الكلم مقام حرف واحد وهي هيئة الاستفهام وهم يتوخون
الايجاز والاختصار في الكلام قيل انما فعلوا ذلك
لان الغرض في طلب الايجاز والاختصار وذلك لان هذه
الكلم تشتمل على الجنس الذي يدل عليه الا ترى ان من تشتمل

على جميع

على جميع من يعقل وابن تشتمل على جميع الامكنة ومتى تشتمل على جميع الازمنة
وكذلك سائرها فلما كانت تشتمل على هذه الاجناس كان فيها فائدة
ليست في الهمزة الا ترى انك لو قلت ازيد عندك لجاز ان لا يكون
زيد فتقول لا فتحتاج ان تقيد السؤال وتقول شخصا شخصا
وربما لا تدري ذلك الشخص الذي هو عنده فلا يحصل لك الجواب
عن من عنده لانه لا يلزم ذلك في سؤالك فلما كان ذلك يؤدي
الى التطويل لان استيعاب الاشخاص مستحيل اتى بلفظة
تشتمل على جميع من يعقل وهي من فاقاموها مقام الهمزة
ليلزم المسؤل الجواب عن من عنده وكذلك لو قلت اني الدار
زيد او في المسجد لجاز ان لا يكون في واحد منهما فيقول لا فيحتاج
ايضا الى ان يعيد السؤال ويقيد مكانا مكانا وربما لا يدري ذلك
المكان الذي هو فيه فلا يحصل لك الجواب عن مكانه لانه لا يلزم
ذلك في سؤالك فلما كان ذلك يؤدي الى التطويل اتى باين لانها
تشتمل على جميع الامكنة ليلزم المسؤل الجواب عن مكانه وذلك
لو قلت ايخرج زيد يوم السبت لجاز ان لا يخرج في ذلك
اليوم فتحتاج ايضا الى تكرير السؤال وربما لا يدري قدر ذلك
الوقت الذي يخرج فيه فلما كان ذلك يؤدي الى التطويل
اقاموا متى مقامها لانها تشتمل على جميع الازمنة كما تشتمل
اين على جميع الامكنة وكذلك سائرها فلهذا المعنى من الايجاز
والاختصار اقاموها مقام الهمزة فان قيل فلم كانت مبنية
ما معناك قيل انما بنيت لانها تضمنت معنى حرف الاستفهام
وهو الهمزة واما اي فانما اعربت وان كانت قد تضمنت
معنى حرف الاستفهام لما بيناه في باب اسماء الصفات فلذلك عرف

1957 © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)